mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الفجر من الآية ٦إلى ٤١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فتقدم معنا تأمل في القسم الذي افتتحت به سورة الفجر - 00:00:00

كما قال ربنا جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هذا القسم الذي يغرس التذلل والعبودية في قلب العبد والفجر. فالفجر اه اية عظيمة من ايات الله تعالى. يستيقظ الناس تستيقظ الخلائق من نومها - 00:00:20

تشبه هذه الصورة تشبه البعث والبعث اية تدل على خضوع الانسان ربه جل وعلا. فالله تعالى هو الذي يميتك ويحييك جل وعلا. والفجر وقت خاشع مبارك فيه العبادة والتذلل لله ثم قال وليال عشر العشر من ذي الحجة اوقات عظيمة - 00:00:44

قيمة لعبادة الله تعالى والشفع والوتر يوم الاضحى ويوم عرفة. وكل خلق الله شفع والله والوتر وحده جل وعلا والليل اذا يسر. فالليل ايضا لا سيما الثلث الاخير من الليل وقت عظيم للعبودية - 00:01:07

تذلل لله جل وعلا وهذا مر معنا هل في ذلك قسم لذي حجر؟ هل في ذلك القسم؟ قسم كاف لذي حجر لذي عقل فمن تفكر في هذه الايات خضع لله وتذلل لله وحده جل وعلا. ثم عرفنا ان - 00:01:27

جواب القسم يتناسب مع سياق الايات قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد فجزاء القسم ليهلكن الله ولا يبعثنهم في يوم لا ريب فيه يجازيهم على اعمالهم ذكر الله تعالى بعد ذلك انه اهلك الامم المتجبرة وتأمل كيف خص - 00:01:47

اه ثلاث امم من اعظم الامم طغيانا وتجبرا قال الله تعالى الم ترى كيف فعل ربك بعاد في رمظات العماد ونسب هنا الى جدها. يرم ابن سام ابن نوح. لان عاد يقولون - 00:02:13

في نسبهم عاد ابن عيس ابن آآ نوح ابن سام ابن نوح آآ ويعني ثم يعني يكتمل النسب نسبهم الله تعالى هنا الى جد القبيلة. آآ قال ارماء ذات العماد - 00:02:38

وسبحان الله هذه النسبة ما وردت الا في هذه السورة ولعل هذا الاخوة آآ من باب التفكر في هذا اللقب بما يناسب مقصود السورة وجو السورة وان كان هذا الاسم اعجمي. لكن قد يقال انه له مناسبة اذا نظرنا الى اشتقاقه في اللغة - 00:03:06

لان كلمة ارى ما في اللغة تدل على الاستئصال والهلاك وقال ارمتهم السنة يعني استأصلتهم. وذلك قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم لما اوصاهم بكثرة الصلاة والسلام عليه - 00:03:31

قال يا رسول الله كيف آآ يعني آآ تعاد اليك روحك وكما جاء في الحديث ان آآ يعني اذا مر المسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم آآ عليه تعاد اليه روحه فيسلم عليه فيرد عليه السلام فقالوا كيف آآ - 00:03:46

يعني وقد ارمت يعني مم بليت في الارض فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فلعل هذا يتناسب مع مقصود السور الذي هو الهلاك. والله اعلم قال ارم ذات العماد ذات العماد - 00:04:06

وذات العماد يدخل فيها تفسيران. ذات العماد يعني كانوا اهل عمد. اهل خيام الخيام تنصب على الاعمدة. فكان قمنا البدو الذين يرحلون وينصبون خيامهم على الاعمدة. فهذا تفسير عند بعض السلف. وكذلك ارم ذات العماد - 00:04:29

يحتمل ايضا انهم كانوا يبنون مباني كبيرة فيها اعمدة. وهذا ايضا يدل عليه قول الله تعالى في سورة الشعراء عن نبي مود عليه

الصلاة والسلام قال اتبنون آآ بكل ريع اية تعبثون وتتخذون - 00:04:49
مصانع لعلكم تخلدون. واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوه. اتبنون بكل ريع يعني كل طريق او مكان اية من حصن من اعمدة شاهقة تعبثون بدون حاجة انما هو للتفاخر والتكبر والاستعداد - 00:05:09
لا فهذا ايضا يدل على هذا التفسير والله اعلم. قال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال قتادة رحمه الله بلغنا ان طول احدهم اثني عشر ذراعا في السماء - 00:05:29
اه طول احدهم اثنى عشر ذراعا في السماء. لم يخلق مثلها في البلاد يعني في قوتهم وطول اجسادهم. وذلك قوم عاد بقوتهم قالوا من اشد منا قوة؟ ثم ذكر الله تعالى من تكبر بمسكنه - 00:05:50
قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. جابوا الصخر اي نحتوا الصخرة. صخور الجبال كما قال الله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا امنين وكلمة جابا والجوب هو القطع والنحت. ولذلك الجيب في اللغة هو فتحة العنق. ليس الجيب - 00:06:11
الذي يعني اه يتبادر الى اذهاننا اه نضع فيه اه حاجاتنا لا وانما الجيب هو فتحة العنق في اللغة العربية. ذلك الله تعالى قال النساء وليضربن بخمرهن على جيوبهن. المرأة تضرب بخمارها على رأسها تغطي جيبها - 00:06:38
تتحجب الحجاب الشرعي تغطي يعني فتحة العنق صدرها. اه قال الذين جابوا الصخر بالواد نحتوا الصخور صخور الجبال بالواد بوادي القرار. وديارهم معروفة الى الان كما هو معلوم في مدائن صالح في السعودية فيما بين المدينة الى تبوك هناك - 00:07:03
يعني تقع مدائن صالح ولا تزال الجبال منحوتة وترى صور هذه الجبال فتعرف كيف كانوا يعني اهل قوة وينحتون الجبال بيوتا فارهين. فامنوا من عذاب الله تعالى وغرتهم الدنيا كما قال الله تعالى عن نبي صالح عليه الصلاة والسلام قال اتتركون فيما ها هنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها - 00:07:33
وتنحتون من من الجبال بيوتا فارهين. فاتقوا الله واطيعوه قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. هؤلاء تكبروا بدنياهم ومساكنهم وحضارتهم. قال وفرعون ذي الاوتار فرعون الذي تكبر بملكه وجنده وفرعون ذي الاوتاد. الاوتاد ايضا اه - 00:08:03
اه التفاسير التي وردت فيها كلها صحيحة. قالوا فرعون ذي الاوتاد يعني هذا كناية عن اه جنود الذي يثبتون ملكه وفرعون ذي الاوتاد قالوا انه كان يعذب آآ من يعذبه - 00:08:30
هم بالاوتاد فيوتد من يعذبه يعني آآ اوتاد فيربط بها يديه ورجليه ويعذبه بها كما فعل بزوجة اسيا رضي الله عنها كما جاء في الاثار الصحيحة انه ربطها من يديها ورجليها. بالاوتاد وفرعون ذي الاوتاد. وقالوا ايضا الاوتاد كانت مباني - 00:08:50
يتفاخرون في بنائها وهكذا. قالوا فرعون ذي الاوتاد. هؤلاء الامم الثلاثة يجمعهم وصف ماذا؟ قال الذين طغوا في البلاد. طغوا تجاوزوا حدهم عبدوا غير الله وافسدوا في البلاد قال الذين طغوا في البلاد ونتيجة الطغيان ما وراء الطغيان الا الفساد. فاكثروا فيها الفساد. كم قتل فرعون - 00:09:15
من بني اسرائيل يقتل ابناءهم ويستحيي نسائهم قتل الاف مؤلفة من الاطفال الابرياء. وافسد في الارض فسادا كبيرا وقال انا ربكم الاعلى والعياذ بالله. وهكذا قوم عاد وثمود. الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد - 00:09:45
قال الله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب. ان ربك لبالمرصاد صب عليهم ربك سوط عذاب. تأمل في قوله فصب عليهم الشيء المصبوب يكون كثيرا غزيرا. هكذا العذاب لما جاءهم كان عظيما. فصب عليهم ربك ما قال عذابا. قال - 00:10:05
عذاب. السوط هذه كلمة آآ تشير الى مقصود السورة وجو السورة سبحان الله. لانه من الذي يضرب بالسوط من الذي يضرب بالسوط في الغالب العبد الهارب الشارد يجلد بالسوط يعني الجلد عذاب فيه اهانة لمن يجلد - 00:10:32
فهذا اللفظ يدل على آآ ان الله تعالى اذل هؤلاء المتكبرين. لما تكبروا وطغوا وافسدوا اذلهم الله تعالى كالسوط الذي يضرب به العبد الذليل. وكذلك هذه الكلمة فيها اشارة الى سرعة العذاب والتفافه بهم كما يلتف السوط على من يضرب به - 00:11:03
وكذلك فيها اشارة الى ان ما ينتظرهم في الاخرة اكبر واعظم فعذاب الدنيا كأنه سوط يجلدون به ثم يكون العذاب الاكبر فصب عليهم ربك سوط عذاب. ثم قال الله تعالى ان ربك - 00:11:27

مرصاد لا يفلت احد عن عذاب الله اذا طغى وتجبر ان ربك لبالمرصاد. المرصاد في اللغة العربية اسم مكان او زمان للمراقبة ذلك الله تعالى رقيب على كل شيء لا تخفى عليه خافية. ويجازي عباده. الله تعالى يمهل الظالم. لكن لا يهمله - 00:11:47

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. وهكذا المسلم الاخوة يعتبر فيما يحصل حوله من حوادث وبلايا في علم ان هذه الحوادث - 00:12:09

تكون عقوبة للامم الطاغية. ومن اعظم العبر ما يحصل الان في زماننا في بلاد الصين كم قتل الصينيون من المسلمين الابرياء ومعروف بلاد الصين تعادي المسلمين عداءا شديدا يعذبونهم في السجون يقتلونهم - 00:12:29

وسبحان الله كيف سلط الله عليهم هذا المرض الذي قتل منهم الاف مؤلفة طغوا تجبروا حتى يعني بعضهم كان يتكلم اه اننا نحن الدولة العظمى الان في العالم وغزونا العالم بصناعتنا - 00:12:53

ولن يستطيع احد ان يسقط حضارتنا وسيادتنا اقتصادنا لكن سبحان الله تأمل كيف الله تعالى يقتل هؤلاء اضعف مخلوقاته بل بمخلوق لا يرى بالعين المجردة. سبحان الله فنسأل الله تعالى ان يهدي الناس لهذا الدين الذي فيه الامن والامان والسلامة والاسلام - 00:13:10

وهكذا ما يحصل من بلايا في الارض لو تفتش فيما وراء هذه الكوارث العظيمة التي تحدث تجد ان اهل هؤلاء او اهل هذه البلاد يعني طغوا او يعني اسرفوا على انفسهم - 00:13:38

في الطغيان والفساد الله المستعان وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون نسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا ونسأل الله تعالى ان يحفظ - 00:13:58

في كل مكان. اسأل الله تعالى ان يحفظنا في بلادنا وان يؤمننا في اوطاننا ويؤمن بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. اكمل ان شاء الله ما تيسر من اه ايات هذه السورة في الدرس القادم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب - 00:14:18

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:38